الكفيل

٦١٦
السنة الثالثة عشرة
٢٨/ شعبان المعظم / ١٤٣٨هـ
٢٥ / ٥ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث
في مثل هذا الأسبوع

٢٨ شعبان المعظم

✿ وفاة العالم الجليل السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٨٠هـ)، ومن أبرز مؤلفاته: بداية الأحكام، حاشية العروة الوثقى، الوجيزة، أجوبة المسائل الاستدلالية، شرح العروة الوثقى، رسائل في مباحث أصولية، ذخيرة العباد.

١ شهر رمضان الكريم

✿ غزوة الطائف سنة (٨هـ). وفيها حاصر النبي صلى الله عليه وآله مشركيها من ثقيف حتى أسلموا، وفيها كسّر أمير المؤمنين عليه السلام أصنامهم.

✿ وفاة العابدة الزاهدة السيدة نفيسة الحسنية عليها السلام بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام في مصر سنة (٢٠٨هـ)، وزوجها هو إسحاق المؤتمن رضي الله عنه ابن الإمام الصادق عليه السلام.

✿ وفاة النائب الأول للإمام الحجة عليه السلام عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي السمّان رضي الله عنه، وهو من أولاد عمار بن ياسر رضي الله عنه سنة (٢٦٧هـ)، وقيل سنة (٢٦٥هـ).

✿ وفاة العالمة الجليلة العلوية نصرت أمين الأصفهانية (رحمها الله) سنة (١٤٠٣هـ) في أصفهان ودُفنت في مقبرة تخت فولاذ، وبُني على قبرها قبة فخمة، أصبحت مزاراً يُقصَد. ومن مؤلفاتها: مخزن العرفان في تفسير القرآن، الأربعون الهاشميّة، حاشية فرائد الأُصول، حاشية المكاسب.

٢ شهر رمضان الكريم

✿ تولي الإمام الرضا عليه السلام ولاية عهد المأمون الإجبارية عام (٢٠١هـ). وقد اشترط الإمام عليه السلام شروطاً، منها: ألّا يتدخل في شؤون السلطة.

٣ شهر رمضان الكريم

✿ وفاة الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري رحمه الله سنة (٤١٣هـ)، ودفن بجوار مرقد الإمام الكاظم عليه السلام. وقد أتعب أعداء أهل البيت عليهم السلام بمواقفه الحازمة وردعه الفتن ومقارعته أهل الباطل.

✿ غزوة تبوك سنة (٩هـ)، وهي آخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وآله وسُميت (الفاضحة) لأنها كشفت عن منافقي المدينة وعن الذين قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وآله في العقبة. وفيها أبقى النبيُّ صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين علياً عليه السلام في المدينة المنورة، وهي الغزوة الوحيدة التي لم يخرج فيها الإمام عليه السلام للقتال.

الماء .. مصدر الخير في الأرض

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: ٦٠).

في هذه الآية الكريمة مطالب عدة، نذكرها بإيجاز:

أولاً: استخدام المعاجز الحسية

إنّ الأنبياء والأولياء عليهم السلام يمتلكون الاسم الأعظم، وبه يستطيعون أن يتصرفوا في الوجود كما يشاؤون؛ لأن الوجود ممكن، وكل ممكن يقع في حيّز التصرف، فلا يمكن أن يقف شيء أمام القدرة الإلهية (كن فيكون)، ولكن هذا التصرف وتغيير الأشياء وتحوّلها من شيء إلى آخر يحتاج إلى أمور:

١- المصلحة الشديدة والأكيدة، وهنا كان بنو إسرائيل بحاجة شديدة إلى الماء؛ لأنهم في التيه، وقد طلب النبي موسى عليه السلام الماء من الله تعالى، فقال عنه: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾.

٢- الإذن الإلهي، فلا يمكن للأنبياء والأولياء عليهم السلام استخدام الاسم الأعظم -وإن كانوا يملكونه- إلا بالإذن الإلهي، ولو استخدموه بغير إذنه فسوف يخرجون عن دائرة الطاعة الإلهية، ولا يكون فرقٌ بينهم وبين غيرهم، ولذلك جاء هنا الإذن الإلهي، فقال تعالى: ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾.

ثانياً: صلاة الاستسقاء عند انقطاع المطر

إنّ بعض البلاد تعتمد على الأمطار، وربما انقطعت الأمطار عنهم لسببٍ ما، لذا يتوجه الأولياء الطاهرون بالدعاء، ويتضرع الناس إلى الله سبحانه حتى يغدق عليهم بنعمة المطر. وصلاة الاستسقاء تتكون من ركعتين وهي مستحبة، ولا تقع إلّا جماعة، وكيفيتها مثل كيفية صلاة العيد، ولكن الاختلاف في الدعاء.

ثالثاً: جعل الماء اثنتي عشرة عيناً

كان بنو إسرائيل قبائل، وبحسب الظاهر أن هذه القبائل كانت اثنتي عشرة قبيلة، ولذلك -ومن أجل إتمام نعمة الله عليهم، وحتى لا تقع بينهم الخصومات والمشاكل عند المشرب- جعل الله لكل قبيلة مشرباً خاصاً، وهذا من كمال لطف الله سبحانه على بني إسرائيل.

رابعاً: الماء.. مصدر الخير في الأرض

الحياة في هذه الأرض قوامها الماء، فالإنسان وغيره من الكائنات الحية بحاجة إلى الماء، فلولا الماء لما بقيت الحياة، يقول تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: ٣٠).

لذلك يخاطب الله تعالى بني إسرائيل بعد هذه النعم الكثيرة: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾، لكن ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، والعثي: شدة الفساد والانحراف.

العقل ساحة التكليف

حسن الجوادي

أول ما خلق الله العقل، وقد تكاثرت النصوص الدينية في هذه الحقيقة، ولا يمكن أن نغفل أهمية العقل والفكر في حياة الإنسان، فالإنسان يكون مكلفاً إذا كان عاقلاً، وأما مَن فقد العقل فيسقط عنه التكليف، فإن العقل هو منشأ المسؤولية دائماً، وقد ورد عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله: «رُفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم» (كنز العمال: ج٤/ ص٢٣٣/ ح١٠٣٠٩).

وعندما نراجع الرسائل العملية للفقهاء نجدهم يضعون العقل شرطاً أساسياً في كثير من العبادات والمعاملات.. هذا في الأشياء اليسيرة، فكيف بالعظيمة؛ كإثبات وجود الله (جل وعلا) والعبادة وغيرها؟!.

النتيجة:

من الضروري أن يبحث الإنسان عن دينه وعقيدته ويثبتها بشكل يقيني، فإن الإنسان المعتقد بالتقليد سوف يندم يوماً، لأنه لا يأمن على نفسه من الزلل والانحراف، وأغلب الذين ينحرفون اليوم وبالأمس كانوا مقلدين لا متيقنين.

فعلينا أن نجعل اليقين هو الفيصل في المسألة، ولا يأتي ذلك إلا بعد إعمال العقل.

وقد ورد الحث الشديد في كتاب الله عزّ وجلّ على هذه القضية وأكثرت الآيات من الحث عليها، فأنت تقرأ كل آية فيها (أولو الألباب)، أو (أفلا يتدبرون)، أو (أفلا يعقلون)، أو (لعلهم يتفكرون) فيها إشارة إلى ذلك.

وقد حث الله تعالى على التدبر في الآيات الكونية والأرضية، وفي خلقة الإنسان، ما يعطي مؤشراً واضحاً على أهمية إعمال العقل للوصول إلى الحقائق التي يريدها الله تعالى.

أحكام صوم المرضع

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

السؤال: ما هو حكم صوم المرضع ؟

الجواب: المرضع القليلة اللبن إذا خافت الضرر على نفسها، أو على الطفل الرضيع جاز لها الإفطار -بل قد يجب- وعليها القضاء والفدية عن كل يوم بمدّ، ولا فرق في المرضع بين الأم والمستأجرة والمتبرعة. والأحوط لزوماً الاقتصار في ذلك على ما إذا انحصر الإرضاع بها، بأن لم يكن هناك طريق آخر لإرضاع الطفل ولو بالتبعيض من دون مانع، وإلّا لا يجوز لها الإفطار.

ويكفي في المدّ إعطاء (ثلاثة أرباع الكيلو غرام) تقريباً، والأولى أن يكون من الحنطة، أو دقيقها، وإن كان يجزي مطلق الطعام حتى الخبز.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تفطر في شهر رمضان لترضع ابنها مع وجود بديل (مساعد) للإرضاع، كما هو الحال في الحليب المجفف المستعمل في إرضاع الأطفال؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط.

السؤال: في إحدى مسائل باب الصوم، الأحوط لزوماً الاقتصار في صورة انحصار الإرضاع بها بأن لم يكن هناك طريق آخر لإرضاع الطفل ولو بالتبعيض من دون مانع، فهل هذا التبعيض ينحصر إلى مرضعة أخرى أم يتعداه إلى استعمال الحليب الاصطناعي؟

الجواب: يشمل الرضاع الصناعي.

السؤال: هل يجب على المرضعة صيام شهر رمضان بأكمله؟ وإذا لم تستطع، فما هو الحكم الشرعي عليها؟

الجواب: يجب عليها الصيام، فإن نقص الحليب أكملته بالرضاع الاصطناعي، فإن لم يمكن؛ كما لو كان يضر الطفل، جاز لها الإفطار، وعليها الفدية إطعام مسكين واحد مع القضاء.

المصدر : الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام

إعداد/ منتظر السعدي

تمر علينا في الثاني من شهر رمضان المبارك سنة (٢٠١هـ) ذكرى فرض ولاية العهد الإجبارية على الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام من قبل الحاكم العباسي المأمون، وفي السادس من نفس الشهر بايع الناس الإمام عليه السلام على هذه الولاية..

وهذا الحدث لم يكن عادياً كسائر الأحداث التي تجري في الساحة، بل كان من الأهمية بمكان يمكن بموجبه تغيير مسار الحكم العباسي في التأريخ، وحجر الزاوية في قلب الأوضاع من الحكم العباسي إلى العلويين، ولو أننا على يقين أن الحاكم العباسي في تصميمه وقرارة نفسه غير جاد في هذا الصدد.

ومن الملاحظ في كتب التاريخ والرواية أنّ محاولات المأمون لإقناع الإمام بما يريد كانت متعددة ومتنوعة، وأنّها بدأت من حين كان الإمام عليه السلام لا يزال في المدينة، حيث كان المأمون يكاتبه محاولاً إقناعه بذلك، فلم ينجح، وعلم الإمام أنّه لا يكف عنه، ثم أرسل رجاء بن أبي الضحاك وهو قرابة الفضل والحسن ابني سهل، فأتى بالإمام عليه السلام من المدينة إلى مرو رغماً عنه.. وبذل المأمون في مرو أيضاً محاولات عديدة استمرت أكثر من شهرين، وكان يتهدد الإمام بالقتل تلويحاً تارة وتصريحاً أخرى، والإمام عليه السلام يأبى قبول ما يعرضه عليه.. إلى أن علم أنّه لا يمكن أن يكفّ عنه، وأنّه لا محيص له عن القبول، فقبل ولاية العهد مكرهاً.

وقد أراد المأمون بذلك الإجراء السياسي جعل ولاية العهد ورقة يساوم بها العباسيين لمبايعته بالخلافة بعد أن احتل بغداد وأزاح خصومه بقتل أخيه محمد الأمين من جهة، وإرضاء العلويين والتقرب إليهم وامتصاص ثوراتهم، وتهدئة الثائرين من شيعة آل محمد في جميع الأقطار التي تحت نفوذه، لا سيما المتواجدين في مرو ومنطقة خراسان وما وراء النهر.

ولا بد أن يعيد مسار الحكم العباسي على ما كان عليه، وينهي هذه اللعبة ويصفيها بعد وصوله إلى هدفه المنشود وسيطرته على سدة الحكم، وانقياد الجميع له بالبيعة والاعتراف بخلافته، وبعد أن تم له ذلك صمم على التخلص من ولي عهده -الإمام الرضا عليه السلام- وإزاحته عن طريقه وتصفيته جسدياً بأية وسيلة كانت.

وأخيراً دسّ إليه السم فمضى شهيداً شأن سائر أئمة الهدى عليهم السلام الذين جاء عنهم الحديث الشريف: «ما منا إلاّ مسموم أو مقتول».

وللمزيد من التفاصيل التاريخية يُنظر المؤلفات الآتية:

١- الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام، للمحقق السيد جعفر مرتضى العاملي.

٢- سيرة الإمام الرضا عليه السلام، للحاج حسين الشاكري.

السيّد مهدي الحسيني الشيرازي قدس سره

محمد أمين نجف

هو السيّد مهدي ابن السيّد حبيب الله ابن السيّد أغا بزرك الحسيني الشيرازي، ولد في الخامس عشر من شعبان سنة (١٣٠٤هـ) بمدينة كربلاء المقدّسة.

بدأ قدس سره دراسته الدينية في كربلاء المقدّسة، ثمّ سافر إلى سامراء وحضر عند علمائها، ولتكميل دراسته العليا سافر إلى النجف الأشرف، ثمّ رجع إلى كربلاء واستقرّ بها.

ومن أبرز أساتذته :

الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ محمّد حسين النائيني، السيّد حسين الطباطبائي القمّي، الشيخ محمّد تقي الشيرازي، الشيخ ضياء الدين العراقي، السيّد أبو طالب الشيرازي، السيّد علي أغا الشيرازي، السيّد هادي الخراساني، الشيخ رضا الهمداني (رضوان الله عليهم).

ومن نشاطاته ومواقفه :

(١) تعهّد مهمّة التبليغ الديني عبر تلامذته وطلّاب الحوزات العلمية في المدن المقدّسة.

(٢) حرمة مقاتلة المسلمين الأكراد في شمال العراق.

(٣) بناء العشرات من المساجد والزوايا الدينية.

(٤) إيقاف المدّ الشيوعي الإلحادي في العراق.

من شعره :

كان قدس سره شاعراً مميّزاً، وأديباً بارعاً، ومن قصيدة له في مدح السيّدة الزهراء عليها السلام قال فيها:

درّة أشرقت بأبهى سناها	فتلألأ الورى فيا بُشراها
لمع الكون من سنا نور قدسٍ	بسنا ناره أضاء طواها
يا لها لمعة أضاءت فأبدت	لمعات أهدى الأنام هداها

من مؤلّفاته :

شرح الكفاية، أجوبة المسائل الاستدلالية، تعليقة على العروة الوثقى، تعليقه على وسيلة النجاة، رسالة حول فقه الرضا عليه السلام، رسالة في التجويد، مباحث الأُصول، رسالة في الجفر، ذخيرة الصلحاء، هداية المستعين، ذخيرة العباد، بداية الأحكام، مناسك الحج، ديوان شعر، المجرّبات، الدعوات، الكشكول، الوجيزة.

تُوفّي قدس سره في الثامن والعشرين من شعبان سنة (١٣٨٠هـ)، وصلّى على جثمانه نجله السيّد محمّد الشيرازي، ودُفن بجوار مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدّسة.

استقبال شهر الفيض

إعداد / آمنة الساعدي

فرشت سجادتي -كعادتي كل يوم- وأنا أتهيأ لصلاة المغرب، ووجدت أنّ لي متسعاً من الوقت بعد الصلاة لتلاوة القرآن أو قراءة بعض الزيارات، وتساءلت في نفسي:

تُرى هل لديّ نفس الفسحة من العبادة التي أقوم بها كل يوم في شهر رمضان؟

إنّ الله رؤوف بعباده، وقد سمح للصائم أن يتناول فطوره ويقوم للعبادات إذا لم يقوَ على القيام بها إلا بعد أن يتناول شيئاً من الطعام ولو جزءاً يسيراً.. وفكرت: تُرى كيف نرد جميل ما حبانا الله تعالى به من الفضل الوفير؟!

بهذه الكلمات القيّمة ابتدأنا محور برنامج منتدى الكفيل، وهو لكاتبته الأخت (حمامة السلام).. ثم عطفنا على مشاركة الأخت (زينة عرش أبيها) التي قالت فيها:

إنّ شهر رمضان المبارك يرسل لك نفحات الإيمان، ويضفي على قلبك رحمة الرحمن، فهلموا بنا نسير إلى الله تعالى ورحمته ونتوجه إليه.. واعلم -أخي المؤمن- أنّ بابَ التوبة مفتوحٌ، فأقبِلْ على ربك الغفور الرحيم، لعله يرضى عنك ويغفر لك ويبدل سيئاتك إلى حسنات، ولعله يكتبك في أحبابه، إذ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

وأشارت الأخت (المستغيثة بالحجة) إلى أهمية محاسبة النفس ومراقبتها، قائلة: إننا بحاجة إلى أن نستشعر معاني المحاسبة والتدبر، في شهرٍ هو غذاء للأرواح، وبلسم للجراح، ومقيد للشهوات، مقوٍّ للهمم.. كذلك حال الغريق يندرج به الموج ويشتد عليه فلا يستطيع الخروج مما فيه، ويتلقف أنفاسه الأخيرة بلحظة واحدة، ثم يجد مَن يرفعه من أعماق الماء ويبدأ ليستنشق نسمة هواءٍ لعمرٍ جديد.

وكان للأخت (شجون فاطمة) رأي في علاقة المؤمن بالقرآن الكريم، حيث قالت: إن الذي يأنس بالقرآن الكريم في شهر رمضان يرجى منه أن يكمل هذه العلاقة لبقية الشهور، والصوم مقتضٍ للتقوى، ولكن بشرط ارتفاع الموانع.. ومن الموانع: عدم امتلاك الإرادة الصارمة، فالذي لا إرادة فاعلة له قد يتلو القرآن الكريم بخشوع لكنه في مقام العمل تراه يتقاعس عن الامتثال والتطبيق.

و إلى حقيقة الصيام أشارت الأخت (أم جعفر) قائلة: ليتنا نهتم بغذاء الروح في هذا الشهر الفضيل أكثر من اهتمامنا بغذاء البدن، وأن لا يكون صيامنا عن الجوع والعطش فقط، بل يكون صياماً حقيقياً نتذكر فيه جوع وعطش يوم القيامة.. ولا ننسى أن نذكر جوع إخواننا المقاتلين المرابطين في سوح الوغى وعطشهم بصيامهم في هذا الحر الشديد وهم على سواتر القتال يدافعون عن الأرض والعِرض.

وأشار الأخ (أبو محمد الذهبي) إلى أهمية هذا الشهر الفضيل وعظمته قائلاً: إن شهر رمضان مدرسةٌ عظيمةٌ، ذات فلسفة ورسالة؛ فهو مدرسة الروح والفكر والضمير، ودورة تكميلية للنواقص البشرية، ولهذه الحقيقة أشار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله على ما روي عنه أنه قال: «لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أن يكون رمضان سنة» (فضائل الأشهر

الثلاثة، للصدوق رحمه الله: ١٤٠)، وهو شهر للتدريب على الصبر والمثابرة، وتهذيب النفس.

وقالت الأخت (حسينية الهوى): علينا الإكثار من قراءة القرآن الكريم فهو الدواء الناجع للقلوب، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء، قيل: وما جلاؤها؟ قال: كثرة ذكر الموت، وتلاوة القرآن» (كنز العمال: ١٥/ ٥٥٠).

وإلى أهمية استثمار الشهر المبارك في الاتصال بالله تعالى أضافت الأخت (وتبقى زينب) قائلة: إن هذا الشهر هو وقت اتصال العبد الناقص بالكامل القادر، فمثلاً يحتاج الإنسان المعاق إلى مساعدة الآخرين كما لو كان لديه رقم هاتف أحد الملوك وقد خوّله أن يتصل به في أي وقت ليقضي حوائجه، فسوف لا يشعر هذا المشلول بعجزٍ أو نقص أبداً.. فما بالك بالاتصال مع الله سبحانه وتعالى، وهو ملك الملوك؟!

وقالت الأخت (خادمة أم أبيها): هناك دراسات تكشف أن الجسم يحتاج -للامتناع عن الطعام- فترة تقدر بثلاثين يوماً لاستعادة نشاطه وعافيته.. والاستمرار على هكذا عملٍ مدة من الزمن يعني أن العمل صار جزءاً من الإنسان.

وبيّنت الأخت (ليت أمي لم تلدني) فضل شهر الله قائلة: إن الله تعالى فاضلَ بين خلقه زماناً ومكاناً، وفضل شهر رمضان على سائر الشهور كفضل الشمس على سائر الكواكب، ففيه ليلة القدر التي جعل الله تعالى العمل فيها خيراً من العمل في ألف شهر، والمحروم من حُرِم خيرها.

وكان ختام محورنا مع الأخت المشرفة (صادقة)، حيث قالت: في شهر رمضان المبارك.. نحن مدعوون للحياة في جنة روحية لا تُرى إلا بعين البصيرة.. جنة تذيقنا نفحات النعيم المقيم.. فشهر رمضان جنةٌ لا يستوعب كنهها إلا مَن استلهمت بصيرته شيئاً عن ماهية جنة الفردوس، وهو محطة تأمل وتدبر تدعونا للتعرف على خالق الروح؛ لنعرفه حق معرفته ونتعلق به من خلال تلك المعرفة لا من خلال الرغبة والحاجة إليه فقط.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

شهر الله الأعظم

علي عبد الجواد

نحن الآن على مشارف أبواب شهر رمضان المبارك، شهر النور والإيمان.. شهر هو من أعظم الشهور عند الله سبحانه وتعالى، وقد خصه بالرحمة والمغفرة والرضوان.. ولمن أراد أن يتعلّم كيف يستعد الاستعداد الروحي والبدني للدخول في مضمار هذا الشهر الكريم عليه بخطبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله التي خطبها في نهاية شهر شعبان، وفيها حثّ المسلمين على الاستعداد لهذا الشهر العظيم من بين كلّ الشهور..

نحن نعلم أنّ كلّ الشهور هي لله تعالى، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ (التوبة: ٣٦)، ولكن من بين هذه الشهور قد خصّ شهر رمضان بالبركة والرحمة والمغفرة، وفيه نزل القرآن الكريم، بل تشير بعض الروايات إلى نزول كل الكتب السماوية في هذا الشهر، وفيه أعظم ليلة، وهي ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر، فيا له من شهر عظيم!.

ولهذا نجد الاهتمام الكبير من قبل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بهذا الشهر.. فمن أراد أن يدخل في هذا الشهر المبارك ما عليه إلا أن يتمعّن في خطبته صلى الله عليه وآله، ويعمل بما جاء فيها، ويجعلها منهجاً يسير عليها وخريطة، ليصل إلى ما رصده الباري عزّ وجلّ من رحمات وبركات.

استهل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله خطبته العظيمة بقوله: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ».. وجاء الخطاب بلفظ (الناس)، ولعلّه صلى الله عليه وآله أراد أن يعمّم على كل الناس -متقيهم ومذنبهم، مطيعهم وعاصيهم- وكأنّه يقول لهم أنّ هذا الشهر يعمّ الجميع من غير استثناء، فيحتمل أنّه لو خصّ صلى الله عليه وآله كلامه بلفظ (المؤمنين) سيقول المذنبون: إنّ هذا الشهر لا يخصّنا، فلا نصوم به ولا نتعبّد.

ثمّ أشار ﷺ بقوله «قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ»، وكأنّه ضيف قد أقبل عليكم، فتهيؤوا له وأحسنوا استقباله، ومن لطائف الله تعالى على عباده التي لا تنقطع أن نسب النبي ﷺ هذا الشهر إلى الله تعالى، بقوله: «شَهْرُ اللَّهِ»، وقد جاء عن الله تعالى أنه قال: «الصوم لي وأنا أجزي به» (التهذيب: ج٤/ ص١٥٢)، وهذا دليل على عظم هذا الشهر عند الله تعالى وخطره.. ويتّضح هذا المعنى بقوله ﷺ بأنّه أقبل إليكم بالبركة والرحمة والمغفرة.

ومن اللطيف الإشارة إلى أنّ هذا القادم بمثابة الضيف، الذي كلّما كان عزيزاً ومحبوباً كان الاستعداد للقائه أكبر، والفرحة به أعظم. هذا إذا كان الضيف من ضيوف الدنيا! فكيف إذا كان هذا الضيف من قبل الله تعالى؟! وكيف سيكون استقباله والتهيؤ له؟! وخاصة أنّ هذا الضيف محمّل بالهبات والعطايا الإلهية التي لا تعد ولا تحصى، بل ما خفي كان أعظم، بل لا يخطر على بال بشر!!..

فيا لها من عطايا ومواهب -من قبل أكرم الكرماء- قلّ نظيرها، فأيّ مؤمن أو عاصٍ أو مذنب لا يتعرّض لهذه الفيوضات الربانية وهذه الهبات الإلهية إلا كتبه الله تعالى من الغافلين، الذين ختمت قلوبهم، وصار الرين عليها كالجبال، فأصبحت مظلمة حالكة لا ينفع فيها حتى مثل الأوقات الإلهية.

ولأهمية هذا الضيف وعظم شأنه عند الله تعالى كان هناك حثٌّ من قبل النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام للاستعداد قبل دخول شهر رمضان، فكأن شهر رجب وشعبان قنطرة للولوج في هذا شهر الكريم..

فالرياضي الذي يريد أن يدخل السباق النهائي، لا بد له أن يستعد الاستعداد البدني والنفسي قبل موعد السباق بفترة ليست بالقصيرة حتى يكون متهيئاً للسباق ومستعداً له، ولا يعقل أن يأتي إلى السباق مباشرة ويشترك فيه -وعينه على الفوز- من غير ذلك الاستعداد!!..

هذا في سباق دنيوي فانٍ! فما بالك بالسباق الإلهي الذي تكون نتيجته إما الفوز العظيم أو الخسران المبين؟!.

لذا ينبغي الاستعداد الكلي واستنفار الطاقات النفسية والبدنية منذ شهر رجب مروراً بشهر شعبان حتى الوصول إلى شهر الخير والبركة، ولأهمية هذين الشهرين المباركين سمّي شهر رجب بشهر الإمام علي عليه السلام -أو شهر الولاية-، وشهر شعبان بشهر النبي ﷺ -أو شهر الرسالة-، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يصوم رجباً، ويقول: «رجب شهري، وشعبان شهر رسول الله، وشهر رمضان شهر الله عزّ وجلّ» (وسائل الشيعة: ج١٠/صـ٤٨٠). ونسبة هذين الشهرين للإمام علي عليه السلام والنبي ﷺ لما لهما من الأثر الكبير على المؤمن في تهيئة النفس والاستعداد للخوض في غمرات شهر الله تعالى الأعظم.

الجبهات أمهات

علي حسين الخباز

استيقظ فجأة، ووجد نفسه مستلقياً على سرير المستشفى يتصبب عرقاً، ويلهث في نَفَسٍ سريعٍ ومضطرب.. أيقن حينها تماماً أنه أُصيب ربما في إحدى المعارك، ويبدو أنه نزف كثيراً، وربما قُطعت أشلاء من جسده، وأدرك حينها أنه قد يعيش رقدته الأخيرة.

جال بنظره حول الغرفة، وإذا به يرى وجه أمّه باكياً، قال بنَفَسٍ متقطع: ماما.. أقسم عليكِ بأبي الفضل العباس ألّا تبكي.. تمنى لحظتها أن يقوم من فراشه ليمسح دمعة أمّه، لكنه عجز عن الحراك، سألها: ماما، أين أبي؟ انحنت على جسده لتقبله من جبينه: ولدي يا رفعة رأسي، والله بيضت وجهي أمام الله.

حاول أن يتذكر لحظات إصابته، وكيف هو لون المشهد الذي أُصيب فيه، بقي شارد الذهن، محاولاً أن يجمع شتات أفكاره، عساه أن يتذكر المشهد الأخير من المواجهة، ويسأل نفسه: هل أبليتُ بلاءً حسناً أم أخذوني على حين غفلة؟ هل كانت المواجهة ساخنة؟ ويا ترى مَن من جماعتي قُتل؟ ومَنْ أُصيب؟

يا إلهي.. كم حزين صوت أمي، وهي ترتل بعض آيات القرآن على رأسي، وتقرأ بعض الأدعية التي تحفظها عن ظهر قلب، وتحمد الله تعالى على سلامة ابنها، أيُّ سلامة يا أمي تلك التي تجعلني عاجزاً عن مسح دمعة عينيكِ يا أمي؟! أيُّ سلامة تلك التي تجعلني رقيد فراشي، ولا أستطيع اللحاق بمجموعتي وبأصدقائي وإخواني؟!

كم أنا مشتاق لكم، أين أنتم الآن؟

ثم يعود لنفسه: الله أعلم..

يتمنى الآن أن يعرف عن المعركة الأخيرة والتي أصيب فيها، هل يا ترى كفى ووفى مثلما عاهد الله والوطن والناس؟

فأجابته أمه، وكأنها تسمع ما يدور في رأسه الصغير: أنت يا ولدي كفيت ووفيت، ويعذرك الله والدين والوطن والناس..

فسألها: يعني هل أقدر أن أقوم ثانيةً؟ هل سأعود مع جماعتي إلى القتال؟ أمي أقسم عليك بالحسين، هل أنا معاق؟ هل سأكون صاحب عوق مستديم؟

:- ستقوم يا بني، وأنا أقسم أني سأذهب إلى الجبهة معك.. لن أتركك وحدك.

:- هل ستأتين معي إلى ساحة المعركة؟!

:- نعم يا ابني، سأكون معك أينما تكون، نذرٌ عليَّ سأقاتل معك على ساتر واحد.. هم لا يعرفون كيف

تقاتل الأمهات دفاعاً عن أولادهن.. دار تفكير (تيسير) لحظتها على فكرة الأمهات المقاتلات وهو يبتسم: كيف يستطيع الإنسان أن يقاتل وأمّه معه؟! أكيد ستشغله عن القتال.. ستربكه..

:- (يمه.. اسم الله عليك، يمه اتعبت؟! ارتاح اشوية).. يضحك في قرارة نفسه، تخيل لو كل مقاتل معه أُمه، تطبخ، تغسل ملابس المقاتلين، وحين ينام، ينام في حضنها..

:- الله.. يقول (تيسير) لهذه الفكرة التي توحي بمعنى المشاركة الروحية، لكنه تذكر مسألة أخرى أكثر عمقاً.

:- ماما.. هل تعرفين أنك كنتِ معي هناك، كنتِ معي أينما اذهب تذهبين، كنتِ الشجرة التي ننام تحت ظلها، وكنتِ الساتر الذي نقاتل منه، والملجأ الذي يحمينا، كانت كل أم في الجبهة ابتسامة في شفتي ابنها، لو أنصفهنّ الإعلام يوماً لكتب (الجبهات أمهات).

وعاد لتمتمته ثانيةً: ماما، هل سأقوم فعلاً؟ أم هذا فراش موتي؟

أجابته: الأموات لا يأتون من الجبهات يا بني، قال لها ولدها: إذن لِمَ أنتِ حزينة يا أمي؟ ربما كان هناك حزن آخر يستفز (أمّ تيسير)؟ جرحٌ آخر يصحي شجوه..

نظرت في وجهي: هل تعرفه؟ هل تعرف ولدي تيسير؟

:- نعم أعرفه، وأعرف تيسير، وكل أم تيسيراً، لكني أدرك الآن أن ثمة أمراً ما يتحرك داخل هذا الشجى العراقي.

تيسير يسأل والدته: ماما.. ماذا ستقولين لأبي حين يعود من الجبهة؟ هل ستخبرينه يا أمي بأني تطوعت للقتال دون علمه؟ هل يسامحني يا أمي، أم سيغضب علينا؛ لأننا لم نستأذنه القتال؟

قولي له: ابنكَ يستميحكَ عذراً، ويقول لك: اعذرني أبي لم أستطع أن أرَ الحسين عليه السلام ثانية دون نصير، لم أقدر أن أترك وطنه وحيداً، أخجل حين يسألني الناس: أين أبوكَ؟ أأقول لهم: هو في الجبهة يقاتل، وأنا أنام في حضن بيت، أنعم بالدفء والشبع، وأبي في العراء يواجه الغزاة؟!

لا يا أبي.. كان من الإنصاف أن أقاتل أنا وأنت تجلس بالدار هيبةً ترعى بها أمي وأخواتي.

ويعود لأمه يسألها: ماما.. هل يا ترى سيسامحني يا أمي؟ قالت له أمه وهي تمسح دمعتها: لا تقلق.. فأبوك سبقك إلى الجنة يا ولدي.

إمســاك.. يرحمكم اللّه

الشيخ علي السعيدي

لا تنقطع استعدادات المؤمنين لاستقبال هذا الشهر الفضيل -شهر رمضان المبارك- شهر التوبة والأوبة والعودة إلى الله، رغم أنّ الثلاث الأخيرة يجب أن تكون في كل ساعة بل في كل دقيقةٍ ولحظة، فتجد الاستعداد المادي والمعنوي متلازمين معاً، فكما يهيئ (فومها وعدسها وبصلها..)، يهيئ بالمقابل المسبحة والسجادة والقرآن الكريم وكتب الأدعية، ناهيك عن تقسيم الوقت للمسجد والصلاة وقراءة القرآن والأوراد والأدعية والأذكار المستحبة فيه.

ولا يخفى على أحدٍ من المؤمنين أنّ الله سبحانه وتعالى غنيٌّ عن العالمين، وإنّما يريد سبحانه من تلك العبادات والطاعات أنّ يربينا ويؤدبنا من جانب، وأن يرفع من شأننا ومنزلتنا عنده بتلك الطاعات من جانب آخر.. وذلك باتباع أوامره والانتهاء عن نواهيه، وعن الجانبين مجملاً نقول: لا تخلو طاعة من طاعات الله أو عبادة من العبادات له من تلك المعاني الجسيمة مادياً ومعنوياً.. من الصوم والصلاة والحج والزكاة.

ولو اختصرنا الحديث فقط على شهر رمضان المبارك لوجدنا الكثير من تلك الصور واضحة فيه وجليّة، فعلى سبيل المثال: عندما يصوم الإنسان، يمتنع عن فالغني والفقير، والعالم والعامل، والمالك والمملوك، والمرأة والرجل.. جميعهم صائم لله، فيشعر الغني بالتواضع والفقير بعزّة النفس، وهكذا.

أمّا المردودات المادية فكثيرة أيضاً ولا تقل أهمية عن نظيراتها المعنوية، ففي الصيام؛ دفعٌ للأسقام، وتسكينٌ للآلام، حيث يقول نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله: «صوموا تصحوا» (بحار الأنوار: ج٥٩/ص ٢٦٧).

في الختام نقول: لنجعل من موسم الصيام هذا موسماً متميزاً عن سائر المواسم ولا نجعله (روتينياً)، بل نجعل لنا بصمة فيه كما يترك هو بصمة فينا، فالمؤمن إذا تساوى يوماه فهو مغبون.

وقد يقول قائل: أنا لا أستطيع أن أضيف لصيامي شيئاً، فنقول: تستطيع ذلك ولو بقطع العهد مع النفس بعدم العودة لما امتنعت عنه من بعض المحرمات أو بعض الموبقات والذنوب، خلال ذلك الشهر الفضيل، فكما كنّا نمتنع عن الطعام والشراب بمجرد أن نسمع المآذن والجوامع تصدح: إمساك.. إمساك.. يرحمكم الله، لنجعل من كلّ صوت أذان نسمعه (في كل يوم) إمساكاً وانتهاءً عن كل تلك الآثام والمعاصي والذنوب.

عظمة الدور الرسالي للسفير الثالث

إعداد / منير الحزامي

الحسين بن روح النوبختي (رضوان الله عليه) هو السفير الثالث للإمام المهدي المنتظر(عليه السلام) إبّان غيبته الصغرى، وقد تولاها بعد وفاة السفير الثاني محمّد بن عثمان بن سعيد العَمْري سنة ٣٠٥هـ.

كان حرياً بالسفارة في وقتٍ يتطلب فيه الظرف العام إلى سفارةٍ تمثّل فيها أدق حالات الحذر والحيطة، وقد كان النوبختي(رضي الله عنه) يتعاطى مع ظروف صعبة وحرجة.

فمن جهته كان النظام يدفع باتجاه كشف حقيقة الحسين بن روح وعلاقته بالإمام(عليه السلام) فيثير مسألة زعامته للطائفة وقيادته الروحية ويتحرى عن حقيقة الأمر، لذا فهو يدفع بأصحاب المذاهب الإسلاميّة إلى معرفة حقيقة أمره، وذلك بالدخول عليه وسؤاله عن اعتقاده، وكان(رضي الله عنه) يتعاطى معهم بكل لباقة، حتّى أن الأخبار تورد أن العشرة الذين يدخلون عليه، تسعة يلعنونه وواحد يشكك، فيخرجون منه وتسعة يتقربون إلى الله بمحبته وواحد متوقف؛ لما كان عليه من اللباقة والكياسة في حُسن الحوار ومداراة الناس، حتّى عاش مدة سفارته البالغة إحدى وعشرين عاماً لم يتعرض إليه أحدٌ بسوء.

ومن جهة أُخرى، فقد كانت فترته حرجة جداً، إذ في وقته فُتحت أبواب أدعياء السفارة؛ كالشلمغاني والعبرتائي والسريعي وغيرهم، وكان في صدد رد هذه الدعاوى الباطلة وغلق الباب على مدعيها، وبالتأكيد فإن ذلك يتطلب جهداً استثنائياً يستطيع من خلاله السيطرة على حالات الانحراف والخديعة التي كانت تطال المجتمع وقتذاك.

كان الحسين(رضي الله عنه) يعملُ بين يدي السفير الثاني، فقد كان وكيلاً له في استلام الأموال -خصوصاً في السنتين الأخيرتين من حياته- وكان يمهد له ويستقطب ثقة الناس من خلال تعاملاته الخاصة معه، حتّى عُرف بين الأوساط الشيعية بالثقة الجليل، لذا فعند وصية العَمري إليه قبيل وفاته تلقت الناس أمر وصيته بالرضا والقبول.

وكانت رسالة الإمام المهدي(عليه السلام) في مدحه وثيقةً مهمةً تقطع الطريق على أية محاولةٍ من شأنها أن تُعرقل انتقال مهمة السفارة إليه، فقد كان الكتاب، كيل مدح وثناء وتأييداً يصدر من الإمام(عليه السلام) على يد السفير الثاني، وقد جاء فيه:

«عرفهُ الله الخير كله ورضوانه، وأسعده بالتوفيق وقفنا على كتابه، وثقتنا بما هو عليه، وإنه عندنا بالمنزلة والمحل اللذين يسرانه، زاد الله في إحسانه إليه، إنه ولي قدير، والحمد لله لا شريك له، وصلى الله على رسوله محمّد وآله وسلم تسليماً كثيراً».

التحق بالرفيق الأعلى عام ٣٢٦هـ في بغداد، ودُفن بـ(النوبختية)، وهو اليوم يعرف بـ(سوق الشورجة) يؤمّه الزائرون ويتوافدون عليه؛ تعظيماً لمقامه العالي (رضوان الله عليه).

(انظر: موجز دائرة معارف الغيبة: ص٤٨/ برقم ١٦/١٣٤)

صدر حديثاً

صدرت عن مركز الكفيل للثقافة والإعلام الدولي
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
سلسلةٌ بعنوان :

نفحات تربوية

إيماناً منه بضرورة نشر الفكر النير والأخلاق السامقة.. واتباعاً لوصايا أهل البيت عليهم السلام كمنهجية في هذا الإيصال وهو خير مثال للاقتداء، وانطلاقاً من قول الإمام الرضا عليه السلام: «فإنَّ الناسَ لو علموا محاسنَ كلامنا لاتّبعونا» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١/ص٢٧٥). فقد قام المركز من خلال وحدة الدراسات ورد الشبهات فيه، بإماطة اللثام عن سلسلة بحوث تربوية أخلاقية في (فن التعامل مع الآخر) ضمن سلسلة كراسات بعنوان (نفحات تربوية) بقلم الباحث السيد حسن الهاشمي.

وهي تتناول التعامل الأمثل مع المخالف -فضلاً عن المؤالف- امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤). وهي دعوة صادقة للتعامل الإنساني الأمثل مع الذات ومع الآخر النوعي، طبقاً لما هو وارد من شخوص، أدّبها ربها فأحسن تأديبها، فكانت لسيرتهم خارطة طريق منجية ورائدة، لمن يتوخى النجاح ويلتمس خطوات الكمال.

طبع من هذه السلسلة اثنا عشر كراساً، وقد قامت دار الكفيل للترجمة التابعة للمركز بترجمة عدد من هذه الكراسات إلى الإنجليزية والفرنسية والأوردية والأذرية، وستقوم بترجمتها إلى لغات أخرى في المستقبل.

تُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي
التدقيق اللغوي: عمار السلامي
التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي